وقرر عليه مال عظيم ثم اطلق ولم يوخذ منه شي ذكره القادسي وبلغني انه انشد قبل موته مستشهدا لنفسه

فقبت يحيى ضو قوم ۞ قوم بهم غفلة ونوم

قد كان يومي على حتم ۞ ليس للشامتين يوم

وقرا سورة يس فلما فرغ بلغ قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون جعل يكررها الى ان مات قال واجتمع الناس لخروج جنازته نصف الليل من باب العامه وحمل الى باب ابرز ودفن وراى جانب مشهد الاولاد سامحه الله تعالى وتجاوز عنه وذكر المنذري انه توفي في ثامن عشر الشهر ودفن في ليلة تاسع عشر وقد وجد ابو شامه في بن بكر وسمحا لا لمقال فقال فيه واطال واظهر بعض ما في نفسه فيه وفي امثاله حيث لم يمكنه القول في اكابر الرجال وذكر انه رمى به في دجلة وهذا لم يصح بحال

٢٣٨ **عبد السلام** بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن ابي صالح الجيلي البغدادي ابو محمد بن ابي منصور ابي عبد الله بن ابي محمد ويلقب بالركن وقد تقدم ذكر ابيه وجده ولد ليلة ثامن ذي الحجة سنة ثمان واربعين وخمسماية وسمع الحديث من جده ومن ابي الحسن محمد بن اللحية من الصالحي وابي الفتح بن البطي وشهده وبن شاتيل واحمد بن المقرب وابي الكرام الشادي وغيرهم وقرا بنفسه على ابي الحسن البراندسي الفقيه وغيره وكتب بخطه وخطه ردي وتفقه على جده الشيخ عبد القادر وعلى ابيه عبد الوهاب ودرس بمدرسة جده بالمدرسة الناطه وولي عده ولايات وكان اديبا كيسا مطبوعا عارفا بالمنطق والفلسفة والتنجيم وغير ذلك من العلوم الرديه وبسبب ذلك نسب الى عقيدة الاوايل حتى قيل ان والده راى عليه يوما ثوبا بخاريا فقال والله هذا عجب ما زلنا نسمع البخاري ومسلم فاما البخاري وكافر فما سمعناه وكان ابوه كثير المجون والمداعبه كما تقدم عنه وكان عبد السلام ايضا غير ضابط للسانه ولا مشكور في طريقته وسيرته يرمى بالفواحش والمنكرات وقد جرت عليه محنة في ايام الوزير بن يونس وحكم بفسقه واحرقت كتبه وكان سبب ذلك ان ابن يونس كان جارا لاولاد الشيخ عبد القادر في حال فقره وكانوا يوذونه غاية الاذى فلما ولي بن يونس وتمكن شتت شملهم وبعث بعضهم الى المطامير بواسط وبعث فكبس دار عبد السلام هذا واخرج منها كتبا من كتب الفلاسفة ورسايل اخوان الصفا وكتب السحر والنارنجيات وعبادة النجوم واستدعى بن يونس وهو يومئذ استاذ دار العلما والفقها والقضاه والاعيان وكان بن الجوزي معهم وقرى في بعضها مخاطبة زحل يقول ايها الكوكب المضي المنير انت تدبر الافلاك وتحيي وتميت وانت الاهنا وفي حق المريخ من هذا الجنس وعبد السلام حاضر فقال ابن يونس هذا خطك قال نعم قال لم كتبته قال لارد على قايله ومن يعتقده فامر باحراق كتبه فجلس قاضي القضاه والعلما وبن الجوزي معهم على سطح مسجد مجاور لجامع الخليفه يوم الجمعه واضرموا تحت المسجد نارا عظيمه وخرج الناس من الجامع فوقفوا على طبقاتهم والكتب على سطح المسجد وقام ابو بكر بن المارستانية فجعل يقرا كتابا كتابا من مخاطبة الكواكب ونحوها ويقول العنوا من كتبه ومن يعتقده وعبد السلام حاضر فتصيح العوام باللعن الى الشيخ عبد القادر بل والى الامام احمد وظهرت الاحقاد البدريه وقال الخصوم اشعارا منها قول المهذب الرومي ساكن النظاميه

لي شعر ارق من دين ركن ۞ الدين عبد السلام لفظا ومعنى

رحليا

زحليا ليثني عليها ويهوى ۞ حرب حقدا عليه وضغنا

مخته النجوم اذ رام سعدا ۞ وسورا انحا وهما وحزنا

ايها الجاهل الذي جهل الحق ۞ ضلالا وضيع العمر غبنا

رمت جهلا من الكواكب السعد ۞ عز افلت ذلا وغبنا

ما زحيل وما عطارد والمريخ ۞ والمشتري ترى يا معنا

كل شي يوذي ويغني سوى ۞ الله الاهي فانه ليس يفنى

ثم حكم القاضي بتفسيق عبد السلام ورمى طيلسانه واخرجت مدرسة جده من يده وبيد ابيه عبد الوهاب وفوضت الى الشيخ ابي الفرج بن الجوزي فذكر فيها الدرس مدة ذكر ذلك ابو المظفر سبط ابن الجوزي وذكر معناه بن القادسي وزاد ان عبد السلام اودع الحبس مده ولما فرج عنه اخذ خطه بانه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الاسلام حق وما كان فيه باطل واطلق ثم لما قبض على بن يونس ردت مدرسة الشيخ عبد القادر الى ولده عبد الوهاب ورد ما بقي من كتب عبد السلام التي احرقت بعضها وقبض على الشيخ ابي الفرج فسعى عبد السلام هذا كما تقدم ذكره ونزل ونزل معه عبد السلام في السفينه الى واسط واستوفى منه بالكلام والشيخ ساكت ولما وصل الى واسط عقد مجلس بحضرة القضاه والشهود وادعى عبد السلام على الشيخ بانه تصرف في وقف المدرسه واقتطع من مالها وانكر الشيخ ذلك وكتب محضرا بما جرا وامر الشيخ بالمقام بواسط ورجع عبد السلام **قال** بن القادسي افرد لشيخنا دار بواسط في درب الديوان وافرد له من يخدمه وكان عبد السلام مداخلا للدوله متوصلا اليهم فسعى حتى رايت عميد بغداد وخلع عليه ورد عليه استيفا مال الضمان واعطي الدار المقابله لباب النوبي وجعلت ديوانه وكان ذلك سنة ستمايه وذكر ابو المظفر انه قبض عليه سنة ثلاث واستصفى امواله حتى اصبح يستعطي الناس وفي هذه السنه سلمت المدرستان التي بيده الى بن عمه ابي صالح ثم بعد ذلك توكل لابي الحسن علي بن الخليفه الناصر وكان ولي العهد ورد اليه النظر في املاكه واقطاعه ثم توجه في رسالة من الديوان الى صاحب اربل وذكره بن النجار في تاريخه وذمه ذما بليغا وذكر انه لم يحدث بشي توفي في ثالث رجب وقيل في خامسه وفي تاريخ بن النجار يوم الجمعه لثمان خلون من رجب سنة احدى عشر وستمايه ودفن من يومه بمقبره الحلبه بمشرقي بغداد

٢٣٩ **محمد** بن علي بن نصر ابن البل الدوري الواعظ بن المظفر ويلقب مهذب الدين ولد سنة عشر او سبع عشر وخمسمايه بالدور وهي دور الوزير بن هبيره بدجيل ونشا بها ثم قدم بغداد في شبيبته واستوطنها فسمع بها من بن ناصر الحافظ وبن الطلاية والوزير بن ابي نصر بن جهير وابي بكر بن الزاغوني وابي الوقت وجماعة كثيره من المتاخرين وقرا بنفسه على الشيوخ **وقال** الشعر الحسن وفتح عليه في الوعظ ووعظ بعدة اماكن حتى صار نظيرا للشيخ ابي الفرج ابن الجوزي ويزاحمه في اماكنه ووعظ عند تربة ام الخليفة الناصر سنة تسع وثمانين وخمسماية فكان يجلس يوم الاربعا ويجلس ابو الفرج يوم السبت ثم اذن للدوري بالجلوس يوم السبت فاجتمع الخلق ظنا منهم ان بن الجوزي هو الذي يتكلم فلما راوا الدوري انصرف كثير منهم وسبق الدوري واصحابه وخيف من وقوع فتنه فبعث استاد الدار بن يونس واحضر بن الجوزي وطيب قلبه وقال له ان السلطان لم يعلم بهذا الحال والمتوقع تلبيس ثم راوا المصلحه في منع جميع الوعاظ فمنعوا ولما اعتقل الشيخ ابو الفرج بواسط خلا للدوري الجو فكان يعظ مكانه عند التربه

Copyright © King Saud University